لايجوز بأي حال لأي شخص ينتمي إلى هذا الوطن أن يسعى إلى التخريب والإضرار بمصالح الوطن والمواطنين

علي عبدالله صالح

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

إشراف / فاطمة رشاد

انتقاد بريطاني حاد للوحة دافينشي (العشاء الأخير)

روما/متابعات:

تتعرض لوحة (العشاء الأخير) للفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي لنقد حاد في بريطانيا، حتى أن بعض النقاد الأمريكيين وصفوا النقد البريطاني بأنه أقرب (لعمل من أعمال الحرب على فنان يصعب أن يتكرر في تاريخ الإنسانية).

وقال الناقد فرانسيز ساندرز- في صحيفة الجارديان البريطانية- أن اللوحة تبدو كمبدعها عصية على الفهم، وكأن اللوحة والفنان معا بحاجة لفك الشفرة وحل الطلاسم.

واعتبارا من التاسع من شهر نوفمبر 2011، حتى الخامس من شهر فبراير 2012، تشهد العاصمة البريطانية لندن معرضا لبعض أعمال الفنان الأشهر لعصر النهضة الأوروبية تحت عنوان: (ليوناردو دافنشي.. رسام في بلاط ميلانو).

وفي سياق الاستعداد لهذا المعرض، تقول الجارديان إن مؤرخ الفن الشهير برنارد برينسون وصاحب الدراسة المستفيضة (دراسة ونقد الفن الايطالي) كشف عن أنه في صباه لم يشعر بارتياح حيال لوحة (العشاء الأخير). فالوجوه في هذه اللوحة- على حد قوله- غريبة مخيفة، وتعبيراتها مصطنعة، وهي على الإجمال تبث الذعر في نفسه.

ولم يكتف برينسون بذلك، وإنما اعتبر أن الوجوه في هذه اللوحة تجعل العالم أقل بهجة وأقل شعوراً بالأمان، الأمر الذي دفع ناقداً أمريكياً للقول إن مثل النقد بمثابة محاولة صريحة لتقويض المكانة الفنية السامية لليوناردو دافنشي في التاريخ وعبر الأجيال، ولا تختلف في جوهرها كثيراً عما كانت تفعله الزوارق الحربية الألمانية السريعة في الحرب العالمية الثانية، وهي تغرق السفن البريطانية في المحيط الأطلنطي.

فـــن الخـــزف فـــي الفـن التـــشكيـــلي اليـــمنـــي

فن الخزف من أكثر الحرف التقليدية إنتشاراً في اليمن ،اشتهرت به عدن مع فن الصدف البحري في تزيين التحف والأواني المنزلية، وقد جاءت إستجابة لحاجة معينة من خلالها اكتسبت الآنية الخزفية شكلها وتميزت بالزينة بالصدف البحري، والفخار الإسلامي المزجج.

فن الخزف اشتهر في اليمن القديم، ونرى في الحفريات المكتشفة أن بدايته ترجع إلى عهد الغساسنه في عدن.

وإذا تجاوزنا البداية من أجل الوقوف على النقلة التي عرضها هذا الفن من الممارسة لحرفة تقليدية إلى وسيلة تعبيرية، وتصور فني للإنسان والكون، فإننا سنجد أن الطين (كمادة أولية لفن الخزف) اكتشفت دلالات رمزية عدة يتواجد من خلالها الإنسان كجسد وتاريخ بالأرض، ونحن هنا نتحدث عن فن الخزف الحديث، خصائصه ومميزاته ضمن فن تشكيلي بشكل عام.

د. زينب حزام

لقد ظهر الفن اليمني الحديث في خضم التحولات الجذرية التي عرضها الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي بكل أجناسه، وقد تمحور هو الآخر حول إشكالية خلق التوافق بين ما هو أصيل وما هو معاصر، وبما أن مقاربة الرواد للفن التجريدي الأوروبي واهتمامهم بالتراث البصري العربي الإسلامي، هو الدافع الأساسي لإبراز فن تجريدي يمني مؤسس على الرمز والعلامة في أسلوب حركي غنائي مع توظيف التقنيات والمواد الأوروبية المختلفة، صياغة زيتية على قماش، أستخدام الصدف البحري المستخرج من الساحل الذهبي في مدينة التواهي عدن بعد التلوين الزيتي في زخرفة الأواني المنزلية مثل الطاولات والحقائب النسائية والتحف مثل المزهريات وغيرها، فهذا ما جعل الفنان اليمني أكثر إنفتاحاً على مجتمعه.

التشكيلي اليمني شوقي أحمد .. والرسم على جلود أسماك القرش

وضمن السياق نفسه ظهرت مجموعة من الفنانين الذين اتخذوا من الصناعة التقليدية المحلية لاشتغالهم منهم الفنان التشكيلي اليمني شوقي محمد عبده أحمد الذي استلهم مشروعه الفني من البحث على خشب العرعار، وكما هو معروف فقد أجاد هذا الفنان التشكيلي الرسم على جلود أسماك (القرش).

وهو من مواليد عدن تخرج من معهد الفنون الجميلة عام 1989م (دبلوم) بتقدير امتياز ، ومدير إدارة الفنون التشكيلية بعدن مشرف على صالة التواهي للفنون وعضو مؤسس لنقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين عام 1997م وعضو الهيئة الإدارية المسؤول المالي للنقابة في فرع عدن 1998م شارك في جميع المعارض المحلية ـ كما شارك في معرض الأسبوع الثقافي في الأردن.

وهو عضو مؤسس للحلقة الثقافية اليمنية الدولية وعضو مؤسس لجماعة (روح الفن المعاصر) في عدن.

وقد عمل هذا الفنان التشكيلي على جعل فن الزخرفة فناً للنيل والإبداع والتعبير عن الأفكار والأحاسيس شأنه شأن اللوحة الزيتية والنحت بالبرونز ورغم ذلك، قادته روح التحدي إلى توظيف هذا الفن المتجذر في التقاليد الشعبية اليمنية ودمجه في حركة الفن التشكيلي ضمن عملية البحث والتقليد من أجل تحديد ملامح تشكيل يمني متفرد على مستوى البعد المفاهيمي والخطاب الفكري.

ويمكننا الاعتراف بمهارات هذا الفنان التشكيلي اليمني شوقي وتجربته الإبداعية في توظيف هذه المهارة عن طريق الإبداع والخلق، لأشكال وفضاءات جديدة لإبراز خصائص تعبيرية وفنية لخزف يمني، وربما أن إدماج الجداريات الخزفية في البناء المعماري من طرف فنانينا هو تأكيد على الميزة الشعبية التي كان ومازال يتمتع بها فن الخزف.

وأخيراً استطاع هذا الفنان التشكيلي فنان الجمال والإحساس الدافئ صاحب التجربة الثرية والفريدة والمتنوعة أن يترك اثراً في الساحة التشكيلية من خلال أعماله الفنية ومساهمته الكثيرة في المعارض سواء الفردية او المشتركة حتى أن اسمه أصبح من الأسماء التي يشار إليها بالبنان في حركة الفن التشكيلي اليمني.

دعوة إلى الحفاظ على الموروث الشعبي

ومن خلال موضوعنا هذا، فإننا ندعو إلى الحفاظ على الموروث الشعبي وتشجيع فن الخزف، وربما بالموروث الثقافي المرتبط بالخزف القديم من ناحية الصنعة والمواد وطريقة التلوين مثلما هي مرتبطة بقواعد الفن الغربي ومفاهيمه المتعلقة بالإطار والقاعدة التي توضع عليها القطعة الخزفية التي تاخذ مزية التوفيق بين الأصالة والمعاصرة.

أما الفنان اليمني عبدالله الأمين وهو فنان تشكيلي من رواد حركة الفن التشكيلي اليمني، ومؤسس مشروع الرسم الحر فهو لا يبحث عن الأشكال والألوان والتكوينات بل يستقيها من صندوق التراث العربي الإسلامي: حروف عربية، رموز، علامات، ندرك معناها احياناً وتغيب عن إدراكنا احياناً أخرى، ويثبتها على فضاء اللوح الطيني من خلال الآثار أو البصمة. إنسجاماً مع مجال انشغاله الآخر وهو الحفر، كجنس فني مكمل لفن الخزف وربطه بالموروث الثقافي اليمني ومن ثم جعله يتمحور حول الفضاء أو التكوين أو اللون أو البصمة بل حول طريقة صياغتها فنياً دون الالتزام بأسلوب معين أو طريقة محدودة لعرضها.

ومن خلال طريقته المختزلة في توزيع الألوان يحاول إعطاء طابع أسطوري لتحفه الفنية محافظاً على تسلسل تاريخي مشروع لفن الخزف كنشاط إنساني قديم وإذا تأملنا الإبداعات الخزفية لكل من الفنان التشكيلي شوقي محمد عبده والفنان التشكيلي عبدالله الأمين، فإننا نلاحظ أنها تلتقي حول اختيار جمالي مؤسس على المادة الأولية نفسها (أي الطين) في مختلف تجلياته، في حين يتناول الفنان التشكيلي اليمني علي بارأس الطين كوسيلة تقنية لإنجاز قطع تذكرنا بالحضارة اليمنية القديمة، للتعبير عن الزمن والتاريخ اليمني القديم. ومنها القطع الأثرية القديمة المستخرجة من المواقع الأثرية في شبوه وحضرموت وهي تضم مجموعة من الألواح الخشبية الخزفية مدفونة في تلال من الرمال المتسربة من الأعلى إلى الأسفل مسجلة بذلك تعاقب زمن فيزيائياً وثقافياً معيناً، الشيء نفسه نجده مع الفنان اليمني مظهر شمسان: قطع ذات أشكال وأحجام مختلفة، وتحف مزخرفة بالخزف وأوان منزلية زخرفها الفنان التشكيلي مظهر وقد نالت هذه المجموعة إعجاب المشاهدين وجمهور الفن التشكيلي اليمني.

الا أن هؤلاء الفنانين بوقفتهم تلك لا يرون أن الازدهار قد ولى، وإنما يحاولون فتح آفاق أخرى لفن مازال الخجل يسيطر على تجارب مبدعة من الفنانين التشكيليين فيه.

دافينشي.. عبقري عصر النهضة وصاحب أشهر لوحة في العالم

ليوناردو دافينشي (1452 - 1519 م)، يعد من أشهر فناني النهضة الإيطاليين على الإطلاق وهو مشهور كرسام، نحات، معماري، وعالم. كانت مكتشفاته وفنونه نتيجة شغفه الدائم للمعرفة والبحث العملي، له آثار عديدة على مدارس الفن بإيطاليا امتد لأكثر من قرن بعد وفاته. وإن أبحاثه العلمية خاصة في مجال علم التشريح، البصريات وعلم الحركة والماء حاضرة ضمن العديد من اختراعات عصرنا الحالي.

إعداد/ إدارة الثقافة

يعتبر النموذج المثالي الذي يمثل عصر النهضة بسبب مؤلفاته حيث أنه قام بتأليف ثلاثة كتب: الأول عن فن التصوير الزيتي الذي يعرف حاليا باسم (نظرية التصوير)، والكتاب الثاني عن التشريح والكتاب الثالث في الميكانيكا، ولكن الكتابين الثاني والثالث مفقودان الآن ولم يصل إلينا منهما سوى بعض الصفحات، أما كتاب (نظرية التصوير) فهو متوفر في جميع أنحاء العالم بجميع اللغات، ويظهر في هذا الكتاب مدى حب الفنان العبقري ليوناردو لفن التصوير الزيتي ونلاحظ ذلك في الفقرة 8 من هذا الكتاب وهي بعنوان (من يحط من قيمة التصوير، لا يحب الفلسفة ولا الطبيعة) والفقرة رقم 9 بعنوان (المصور سيد كل أنواع الناس والأشياء).

البدايات في فلورنسا

ولد ليوناردو في بلدة صغيرة تدعى فينشي قرب فلورنسا بتوسكانا ابناً غير شرعي لعائلة غنية فأبوه كاتب العدل وأمه فلاحة تطلقت من زوجها بعد ولادة طفلها بمدة قصيرة ماجعله يفتقد حنان الأم في حياته.

في منتصف القرن الرابع عشر استقرت عائلته في فلورنسا والتحق ليوناردو بمدارس فلورنسا حيث تلقى أفضل مايمكن أن تقدمه هذه المدينة الرائعة من علوم وفنون (فلورنسا كانت المركز الرئيسي للعلوم والفن ضمن إيطاليا).

كان ليوناردو يحرز مكانة اجتماعية مرموقة بشكل مثير ولافت، فقد كان وسيما لبق الحديث ويستطيع العزف بمهارة إضافة إلى قدرة رائعة على الإقناع. ففي حوالي سنة 1466 التحق ليوناردو في مشغل للفنون يملكه أندريا دل فروكيو (A-drea del Verrocchio) الذي كان فنان ذلك العصر في الرسم والنحت مما مكن ليوناردو من التعرف من قرب على هذه المهنة ونشاطاتها من الرسم إلى النحت.

في سنة 1472 أصبح عضواً في دليل فلورنسا للرسامين، وفي سنة 1476 استمر الناس بالنظر إليه على أنه مساعد (فيروكيو) حيث كان يساعده في أعماله الموكلة إليه منها لوحة (تعميد السيد المسيح) حيث قام بمساعدة (فيروكيو) برسم الملاك الصغير الجاثم على ركبتيه من اليسار 1470 يوفوزاي فلورنسا (Uffizi، Florence).

في سنة 1478 استطاع ليوناردو الاستقلال بهذه المهنة وأصبح معلماً بحد ذاته. عمله الأول كان رسماً جدارياً لكنيسة القصر القديم أو كما يدعى بالإيطالية (بالالزو فيكيو) (Chapel of the Palazzo Vecchio) التي لم يتم انجازها. وأول أعماله المهمة كانت لوحة توقير ماغي (The Adoration of the Magi) التي بدأ بها سنة 1481 وتركها دون إنهاء ، والتي كانت لدير راهبات القديس سكوبيتو دوناتو فلورنسا.

أعمال أخرى ارتبطت بجملة أعماله خلال شبابه

لوحة بينوس مادونا 1478 ملاذ القديس بطرسبرغ (Benois Madonna).

تمثال لوحة جينفيرا دي بينتشي (Ginevra de' Benci) الموجود في المتحف الوطني واشنطن.

بعض الأعمال غير المنجزة مثل القديس جيروم 1481 بينا كوتيسا - الفاتيكان (Saint Jerome in Pinacoteca، Vat-can).

الانضمام لدوق ميلانو

سنة 1482 التحق ليوناردو بخدمة لودوفيكو سفورزا دوق ميلانو بعد أن صرح له عبر رسالة بأنه قادر على صنع تماثيل من المرمر والطين والبرونز وبناء جسور متنقلة ومعرفته بتقنية صنع قاذفات القنابل والمدافع والسفن والعربات المدرعة إضافة لـ المنجنيق وأدوات حربية أخرى.

وعين آنذاك بصفة مهندس أساسي كما كان أيضاً معمارياً وساعد الرياضي المشهور الإيطالي لوكا باتشولي في عمله المشهور ديفينا بروبورتيوني 1509 (Divina Proportione).

معظم الدلائل أثبتت أن ليوناردو كان معلماً ولديه تلاميذ في ميلانو حيث من المفروض أنهم المقصودون ضمن رسائله المتعددة المعروفة بـ(أبحاث حول الرسم).

أهم أعماله خلال تواجده في ميلانو كانت لوحة (عذراء الصخور) التي رسمها مرتين حيث تم رفض الأولى وقبول الثانية:

الأولى رسمها من سنة 1483 - 1485 وهي موجودة في متحف اللوفر. والثانية رسمها من سنة 1490 – 1506 وهي موجودة ضمن المعرض الوطني - لندن.

لوحة العشاء الأخير

لوحة العشاء الأخير إحدى أعظم إبداعات ليوناردو كانت باكورة أعماله وأخذت منه جهداً جباراً وهي عبارة عن لوحة زيتية جدارية في حجرة طعام دير القديسة ماريا ديليه غراتسيه ميلانو (M-ria delle Grazie).

استخدامه التجريبي للزيت على الجص الجاف الذي كان تقنياً غير ثابت أدى إلى سرعة دمار اللوحة، وبحلول سنة 1500 بدأت اللوحة فعلاً بالتهالك والتلف.

وقد جرت محاولات خلال سنة 1726 لإعادتها إلى وضعها الأصلي إلا أنها باءت بالفشل.

سنة 1977 جرت محاولات جادة باستخدام آخر ماتوصل إليه العلم والحاسوب آنذاك لإيقاف تدهور اللوحة وبنجاح تم استعادة معظم تفاصيل اللوحة رغم أن السطح الخارجي كان قد بلي وزال.

خلال إقامته الطويلة في ميلانو قام ليوناردو برسم العديد من اللوحات إلا أن أغلبها فقد أو ضاع كما قام بإنشاء تصاميم لمسارح وتصاميم معمارية ونماذج لقبة كاتدرائية ميلانو إلا أن أضخم أعماله في ذلك الوقت كان النصب التذكاري لـ (فرانشيسكو سفورزا) (Francesco Sforza) وهو والد (لودوفيكو) ضمن فناء (قلعة سفورزيكو) كانون الأول ديسمبر 1499. لكن عائلة سفورزا كانت قد اقتيدت على يد القوى الفرنسية العسكرية وترك ليوناردو العمل دون إكمال حيث حطم بعد استخدامه كهدف من قبل رماة السهام الفرنسيين فعاد ليوناردو إلى فلورنسا سنة 1500.

فلورنسا مرة أخرى

سنة 1502 التحق ليوناردو بخدمة تشيزري بورجا دوق منطقة رومانيا ابن البابا إسكندر السادس وكانت وظيفته رئيس المعماريين والمهندسين التابعين للدوق حيث أشرف على عمل خاص بالحصن التابع للمنطقة البابوية في مركز إيطاليا.

في سنة 1503 أصبح عضواً ضمن مجموعة من الفنانين مهمتهم تقدير المكان الأمثل لتمثال (دايفيد) المشهور من الصلصال والرخام الذي قام بنحته الفنان مايكل أنجلو سنة 1501 – 1504 في فلورنسا.

كما خدم ليوناردو في حرب ضد بيزا كمهندس، وفي نهاية العام بدأ ليوناردو بتصميم زخرفة لقاعة (فيتشيو) الضخمة حيث كان موضوع الزخرفة هو معركة أنغياري نصر فلورنسا ضد بيزا.

قام بالعديد من الرسومات وأنجز الرسم التمهيدي بالحجم الطبيعي على القاعة عام 1505 لكنه مع الأسف ترك عمله دون إنجاز كما أن الرسوم كانت قد زالت بحلول القرن السابع عشر ولم يبق من عمله هذا إلا بضع مخطوطات وبعض الرسوم المنقولة عن الأصلية.

ومن أعماله المثيرة للاهتمام آنذاك كانت رسومه لشخصيات متعددة (صور لشخصيات تبرز الوجه) ولم ينج منها إلا لوحته الخالدة والأكثر شهرة على الإطلاق لوحة الموناليزا(1503 – 1506)الموجودة ضمن متحف اللوفر، وتعرف أيضا باسم الجيوكندا وهو من المفترض اسم العائلة الخاص بزوج السيدة.

ومن المعروف تأثر ليوناردو بهذه اللوحة وشغفه بها حيث لم يكن ليسافر دون اصطحابه لهذه اللوحة معه.

أسفاره الأخيرة ونهاية حياته

سنة 1506 سافر ليوناردو إلى ميلانو بدعوة من حاكمها الفرنسي شارل دامبواز، وخلال السنوات اللاحقة أصبح رسام القصر المعتمد للملك لويس الثاني عشر في فرنسا.

وأصبح يتنقل بين ميلانو وفلورنسا كثيراً فغالبا ما كان يزور أنصاف أشقائه وشقيقاته ويرعى ميراثه.

انهمك في ميلانو بمشاريعه الهندسية وعمل على تصميم ما إلا أن مخططات المشروع ودراساته تم الاحتفاظ بها.

من سنة 1514 إلى سنة 1516 عاش ليوناردو في روما تحت ضيافة البابا لاون العاشر في قصر بيلفيديري بالفاتيكان وأشغل نفسه بالتجارب العلمية.

في سنة 1516 سافر إلى فرنسا ليكون في خدمة الملك فرانسيس الأول.

أمضى سنواته الأخيرة في تشاتيو دو كلو قرب أمبوس (Châ-teau de Cloux) حيث توفي سنة 1519 عن عمر يناهز 67 عاماً.

إبداعاته الفنية

على الرغم من أن ليوناردو كان قد رسم عدداً ضئيلاً نسبياً من اللوحات وأغلبها قد فقد أو لم يتم إنهاؤها، لكن ليوناردو كان فنان عصره ومبدعه وذا تأثير واضح على مدى قرن من بعده.

في بداية حياته كان فنه يوازي فن معلمه فيروتشيو إلا أنه شيئاً فشيئاً استطاع أن يخرج من كنف فيروتشيو ليحرر نفسه من أسلوب معلمه الصارم والواقعي تجاه الرسم، فكان ليوناردو في أسلوبه وإبداعه يخلق رسومات تلامس الأحاسيس والذكريات.

من أعماله الأولى لوحة (توقير ماغي)التي كان قد ابتدع فيها أسلوباً جديدا في الرسم فجمع ما بين الرسم الأساسي والخلفية التي كانت مشهداً عبر عن بعد خيالي من أطلال حجارة ومشاهد معركة.

فأسلوب ليوناردو المبدع كان ظاهراً بشكل أكبر في لوحة العشاء الأخير حيث قام بتمثيل مشهد تقليدي بطريقة جديدة كلياً.

واستطاع ليوناردو تصوير ردة الفعل من هادئ إلى منزعج معبراً بذلك عن طريق حركات إيمائية.

من ضخامة الصورة وعظمة شأنها استطاع ليوناردو أن يسبق الكثيرين من عصره، واستلزمت هذه اللوحة مايقارب (22) عملية ترميم انتهت من عملية الترميم عام 1999 لتعود إلى بعض من رونقها الذي كانت عليه.

الموناليزا

الموناليزا يطلق عليها الجيوكندا وهي من أشهر أعمال ليوناردو على الإطلاق. وتأتي شهرتها من سر ابتسامتها الأسطورية فتعتقد تارة أنها تبتسم لك وتارة أخرى أنها تسخر منك، وعلى كل فقد استخدم ليوناردو تقنيتين مهمتين في هذه اللوحة حيث كان رائد هاتين التقنيتين ومعلمهما:

الأولى: سفوماتو (Sfumato) وتعني تقنية تمازج الألوان.

وهي وصف الشخصية أو رسمها ببراعة وباستخدام تحولات الألوان بين منطقة وأخرى بحيث لاتشعر بتغيير اللون مشكلاً بذلك بعدا شفافاً أو تأثيراً مبهماً، وتجلت هذه التقنية بوضوح في ثوب السيدة وفي ابتسامتها.

الثانية: كياروسكورو (Chiaroscuro) وهي تقنية تعتمد على الاستخدام الأمثل للضوء والظلال لتكوين الشخصية المطلوبة بدقة عالية جداً.

وتظهر هذه التقنية في يدي السيدة الناعمتين حيث قام بإضافة تعديلات عبر الإضاءة والظل مستخدما تباين الألوان لإظهار التفاصيل.

نظريات ومشاريع علمية (الرجل الفيتروفاني)

كعالم فإن ليوناردو دافينشي كان قد سبق من حوله من العلماء بأسلوب بحثه العملي وتدقيقه وشدة ملاحظته، حيث اعتمد بشكل كبير على الملاحظة والتوثيق مدركا أهمية مايفعله في نجاح بحثه العملي، ولسوء الحظ فإن فنه مثل علمه فلم يكمل أغلب أبحاثه وتركها غير منجزة إلا أنه قد تركها شبه مكتملة، وسهل ذلك لمن تبعه كل الصعاب ولم يترك لهم إلا موضوع التنفيذ.

ونظرياته كانت محتواة ضمن مجموعة عديدة من دفاتر الملاحظات مكتوبة بكتابة عكسية مشفرة يتم فكها عبر قراءتها من المرآة ما شكل صعوبة في اكتشافها وغالبا لم يتم نشرها في عصره.

أغلب مكتشفاته كان لها الأثر حتى على علومنا في العصر الحالي، فقد درس الدورة الدموية، وردة فعل العين، وتعلم تأثير القمر على المد والجزر، وحاول معرفة طبيعة المستحثات ويعد من أوائل علماء الحركة والماء ومخططاته حول شبكة نقل المياه من الأنهار تعد عملية وذات قيمة فيما لو طبقت، كما اخترع العديد من الآلات منها العملي ومنها غير العملي، مثل بزة الغوص تحت الماء وجهازه الخاص للطيران مع أنه غير عملي إلا أنه يعد أول أبحاث الحركة والهواء.

المنحوتات والرسوم المعمارية

لم تكتب النجاة لأي من منحوتات ليوناردو ومعظمها للأسف لم يتم إنجازه وأغلب تصاميمه المعمارية إما أنها لم تنجز أو أنها أنجزت بعكس ما أراد ورغب ولذلك لم يبق إلا المخطوطات التي بواسطتها نستطيع الحكم عليه حيث كانت تصاميمه ورسومه التمهيدية ذات إتقان وغنية بالتفاصيل والوضوح اظهرت تأثره الشديد بالفنون الرومانية.

معركة أنغياري

خدم ليوناردو في حرب ضد بيزا كمهندس وفي نهاية العام بدأ بتصميم زخرفة لقاعة (فيتشيو) الضخمة حيث كان موضوع الزخرفة هو معركة أنغياري نصر فلورنسا ضد بيزا، حيث قام بالعديد من الرسومات وأنجز الرسم التمهيدي بالحجم الطبيعي على القاعة عام 1505 لكن مع الأسف ترك عمله دون انجاز كما أن الرسوم كانت قد زالت بحلول القرن السابع عشر ولم يبق من عمله هذا إلا بضع مخطوطات وبعض الرسوم المنقولة عن الأصلية.

وقد أعلن وزير الثقافة الإيطالي فرانشيسكو روتيلي حل لغز يبلغ عمره 500 سنة حول إحدى روائع لوحات الفنان الإيطالي المشهور ليوناردو دافنشي في نهاية العام 2008 ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية (ادنكرونوس) عن روتلي قوله خلال مؤتمر صحافي عقده في مدينة فلورنسا (بعد كل المجادلات، وصلنا إلى مرحلة البدء وفي غضون عام سنكون قد حللنا اللغز). وكان الوزير يشير إلى مكان لوحة (معركة أنغياري) وهي لوحة جدارية كبيرة تصور نصر جمهورية فلورنسا على ميلانو في القرن السادس عشر الميلادي.

يعتقد بعض الباحثين أن الجدارية التي يبلغ عرضها أربعة أمتار وطولها ستة أمتار ونصف المتر لا تزال محفوظة ومخبأة وراء جدار في قصر المجلس البلدي التاريخي في فلورنسا الذي يرجع تاريخه إلى القرن السادس عشر.

وبعد أعوام من التأخير، أعطت السلطات الإيطالية إشارة البدء في استخدام معدات عالية التقنية لتحديد ما إذا كانت لوحة دافينشي مخبأة بالفعل في المبنى لكنه لم يتم تدشين أعمال التنقيب فعليا . تبعاً لبعض الباحثين فإن اللوحة خبئت داخل الجدار عام 1563 فعندما خضعت فلورنسا لحكم أسرة ميديشي المتحالفة مع ميلانو أوكلت أسرة ميديشي إلى الرسام والمهندس المعماري الإيطالي المشهور جورجيو فاساري مهمة تجديد القاعة الرئيسة في المبنى القديم ورسم جداريات جديدة تحتفل ببطولاتهم. في الوقت الذي كان يفضل الميديشيون إزالة جدارية دافنشي بصورة كاملة، يرى الباحثون أن فاساري الذي كان من المعجبين بأعمال دافنشي قرر إخفاءها عن العيون.

يذكر أن مؤرخي الفنون يصفون جدارية معركة انجياري على أنها أحد أبرز وأهم أعمال دافنشي، عبقري عصر النهضة وصاحب الكثير من الروائع الفنية الفريدة مثل الموناليزا والعشاء الأخير.

أحداث أخيرة

عاد ليوناردو دا فينشي وبقوة سنة 2003 عبر رواية شيفرة دا فينشي لكاتبها دان براون، الذي أشغل الناس والإعلام بتفجيره قنبلة روائية تقول إن سلالة السيد المسيح ما زالت على قيد الحياة وذلك لأن السيد المسيح كان قد تزوج مريم المجدلية وأن الفاتيكان يسعى إلى قتل هذه السلالة بكل ما أتيح له من قوة لأن وجودها يعني انهيار المسيحية التقليدية ما أدى إلى معارضة الفاتيكان لهذه الرواية ولكاتبها دان براون فزادت من شهرة الرواية وكاتبها وسرعان ما تم تحويل الرواية إلى فيلم سينمائي هو شيفرة دافينشي سنة 2006 بطولة توم هانكس وإخراج رون هاورد.

يذكر أن الفيلم لقي معارضة شديدة من الفاتيكان، ومنع من العرض في بعض الدول العربية.

قائمة بأعماله الفنية

عذراء الصخور

لوحة تعميد المسيح 1472-1475.

لوحة تعميد المسيح لوحة البشارة 1475.

لوحة جينفرا دي بينسي 1475.

لوحة العشاء الأخير 1498.

موناليزا - 1503 - 1505 / 1506.

لوحة القديس يوحنا المعمدان 1513-1516

تمثال جسم الإنسان

من أقواله

إن الطبيعة لطفت بنا لأنها جعلتنا نعثر على المعرفة حيثما أدرنا وجوهنا في هذا العالم.

إن الرجال الأجلاف ذوي الإدراك السطحي لا يستحقون سوى كيس يستوعبون به طعامهم ويخرجونه ثانية، لأنهم لايعدون إلا أن يكونوا قناة هضمية.

كثيرون هم الذين اتخذوا من الأوهام والمعجزات الزائفة وخداع البشر تجارة لهم.